﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ٨١ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ٨٢﴾ [مريم: 81 - 82]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

ملّة الكفر واحدةٌ وبواعثهم على الشّرك واحدة

أخبرَ الحقُّ سبحانهُ بالبعثِ مبيّنًا ما يكونُ عليه الكافرُ منْ هيئةِ الذّلِّ والخضوعِ، أتبعهُ بما يؤولُ إليه حالُ المشركينَ معَ ما يعبدونَ إشراكًا باللهِ، فعجبَ منْ صنيعهم؛ فعطفَ اتّخاذَهُم آلهةً منْ دونِ اللهِ لينقذوهُم من العذابِ؛ ولمّا كانَ ذلكَ محالًا نفاهُ بأداةِ الرّدعِ ﴿كَلَّاۚ﴾؛ فإنهّم سيكونونَ لهم أعداءً لا أعزّاءَ، وسيكسبونَهُمُ الذّلَّ على عادةِ الكفّارِ معَ شركائِهم[1]، فالمناسبة بين هذه الآيات والتي قبلها، بيان حال المشركين في اتخاذ الآلهة، وهو طلب العزة منهم، فهو انتقالٌ من بيانِ حالِ قائلٍ، إلى بيان حال المجموع، لبيانِ أنَّ ما ينطبق على الفرد المتقدم في الوعيد، ينطبق على الجميع.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿دُونِ﴾: (دون) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على المُداناةِ والمُقارَبَةِ، يُقالُ هذا دونَ ذاكَ، أَي: هو أَقرَبُ مِنهُ[2] ودون بِمَعْنى قبل، كقولك: دونَ النَّهرِ قِتالٌ، ودونَ بِمَعْنى تَحت، كَقَوْلِك: دون قَدَمِكَ خَدٌّ عَدوِّكَ، أَي: تَحت قَدَمِكَ، وكذلكَ الدّون يكون صفةً ويكون نعتاً على هذا المَعْنى، ولا يُشْتَقُّ مِنْهُ فعل، ويُقالُ: هذا دون ذَلِك في التَّقْريب والتَّحقير، فالتَّحقيرُ مِنْهُ مَرْفوع، والتَّقريب مَنْصوب لِأَنَّهُ صفته، ويُقال: دونُك زَيدٌ في المَنزلَة والقُرْبِ والبُعْدِ[3] والمقصود بـ﴿دُونِ﴾ في الآية: نقيضُ فوقَ، وهو تَقْصيرٌ عَنِ الغايَة.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 244 - 245.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دون).
(3) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (عزز).

2) ﴿عِزًّا﴾: العِزُّ في الأَصل: القوَّة والشِّدَّة والغَلَبَة والرِّفعة والامتِناع، خِلاف الذُّلِّ[1] يقال: عَزَّ يَعَزُّ - بالفتح للمُضارع -: إذا اشتَدَّ وقَوِيَ، وبالكسر للمُضارع: إذا قَوِيَ وامتَنَع، وبالضَّم: إذا غَلَب وقَهَر[2] ويقال: عَزَّ فلانٌ، أي: صار عَزيزًا، أي: قَوِيَ بعد ذِلَّة، وأَعَزَّهُ اللّه، وهو يَعْتَزُّ بفلان[3]، ورَجُلٌ عَزيزٌ: مَنيعٌ، لا يُغْلب، ولا يُقْهر، وعَزَّ الشَّيء: إذا لم يُقْدَر عليه، وعَزَّ الشَّخص: قَوِيَ وبَرِئَ من الذُّل[4] والمقصود من العزِّ في الآيةِ: القوَّةُ والنُّصرةُ، والمعنى: (ليَكونوا مُعِزّينَ لَهُم)، أَيْ ناصِرينَ[5].

3) ﴿ضِدًّا﴾: أَصْلُ المُضادَّة: المُخالَفَةُ والعَداءُ والمُبايَنَةُ، وكُلُّ شَيْءٍ نازَعَ شَيْئًا ليَغْلِبَهُ فهو ضِدٌّ لَهُ، يُقال: ضَدَدْتُ فُلانًا ضَدًّا، أيْ: غَلَبْتُهُ وخَصَمتُهُ[6] وضِدُّ الشَّيْءِ: خِلافُهُ، يُقال: ضادَّني فُلانٌ، أيْ: خالَفَني، والضِدَّانِ أو المُتَضادَّانِ: الشَّيْئانِ لا يَجْتَمِعانِ في وقْتٍ واحِدٍ كاللَّيْلِ والنَّهارِ، إذا جاء هذا ذَهَبَ ذلك[7]، وقَدْ يَكونُ الضِّدُّ جَماعَةً، والقَوْمُ على ضِدٍّ واحِدٍ إذا اجْتَمَعوا عليْه في الخُصومَةِ[8] والجَمعُ: أَضْدادٌ، والمقصود بالضِّدِّ في الآية: وهو خِلافُ الشَّيْءِ في الماهيَّةِ أَوِ المُعامَلَةِ، والمراد به: العَدوُّ[9] أي: أعداءَ مُتعاونين عليهم في خُصومتهم وتكذيبهم.

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

اصطنع هؤلاء الكفَّار لهم آلِهةً غير اللّه ظانّين أنَّ هذه الأَصنام

ما عَلَّقَ العبدُ رجاءَه وتوكَّلَه بغيرِ اللهِ إلَّا خابَ، ولا استنصرَ بغيرِ اللهِ إلَّا خُذِلَ

(1) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (دون).
(2) النحاس، معاني القرآن: 1/ 379.
(3) الجوهري، الصحاح، وابن منظور، لسان العرب: (عزز).
(4) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: (عزز).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.
(6) الخليل، العين: (ضدد).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضد).
(8) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (ضدد).
(9) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 164.

ستكونُ مصدرَ عِزَّةٍ وقوَّةٍ لهُم، وقد بيَّن اللّه تعالى ذلك وردَّ عليهم بقوله: واتَّخذَ المُشركونَ أوثانًا يَعبُدونَها مِن دونِ اللّه؛ مِن أجلِ أن ينالوا بها العِزَّ، وتمنَعَهم مِن عذابِ اللّه، وتُقرِّبَهم إليه، وتنصُرَهم، وتشفَعَ لهم، فليس الأمرُ كما ظنّوا؛ فهي لا تستطيعُ أن تمنَعَهم من العذابِ، أو تنصُرَهم، أو تشفَعَ لهم، أو تقرِّبَهم إلى اللّه، ولكن ستَكفُرُ تلك المعبوداتُ يومَ القيامةِ بعبادةِ المُشركينَ لها، وتتبرَّأُ منهم، وتكونُ بخلافِ ما ظنّوا فيهم، فتكونُ أعداءً عليهم في خصومتِهم وتكذيبِهم والتَّبرؤِ منهم، ويَؤولُ بهم ذلك إلى الذلِّ والهوانِ[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ استعمالِ الفعلِ ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾:

الإيماءُ إلى أنَّ آلهةَ المشركين شيءٌ مختلقٌ لا وجودَ له

استُعمل لفظ الاتخاذ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾؛ لأنَّ الاتّخاذَ أنْ يجعلَ الشّخصُ الشّيءَ لنفسه؛ فيكونُ الاتّخاذُ على معنى الاعتقادِ والعبادةِ، وفي هذا الفعلِ إشارةٌ إلى أنَّ عقيدتَهُم فيما يعبدونَ من الآلهةِ إنّما هوَ شيءٌ مختلَقٌ متكلَّفٌ لم يأمرْ به اللّهُ تعالى[2]؛ لما تعطيهُ صيغةُ الافتعالِ منْ هذا المعنى وهوَ التّكلّفُ والاختلاقُ، وهو يتضمّنُ إعدادًا وتكلّفًا وتهيئةً من المتّخذِ ممَّا لا يوجدُ في الفعلِ المجرّدِ أخذَ[3]، وفي ذلكَ دليلٌ على أنّ اتّخاذَهُم الآلهةَ من دونِ اللّه ممَّا ينافي فطرةَ الإيمانِ غيرِ المحوجةِ إلى إعدادٍ وتكلّفٍ.

بلاغةُ الالتفاتِ من الواحدِ إلى الجمعِ:

سلوكُ المشركين واحدٌ وما قاله ذلك الكافر مقالًا صادرٌ عن البقيَّة مقامًا

التفت الكلامُ من الحديثِ عن الواحدِ في قولِه تعالى: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ إلى الحديثِ عن الجمعِ في قولِه: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾؛ لبيانِ أنَّ ما قام به الفرد، هو سلوك الجميع، وما ينطبق على الفرد

(1) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 623، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 148، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 261، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 500.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.

(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 31.

ينطبق على الجميع، وفيها أنَّ العبرة بالعمل لا بمن صدر عنه العمل، وللإشارةِ إلى زيادةِ عذابِهم بأنّهم يأتونَ إلى مصيرِهم وهم فرادى من غيرِ ناصرٍ ولا معينٍ، وأنّهم يجتمعون على ما يغضبُ الحقّ سبحانَه باتّخاذِهم آلهةً من دونِه، فجزاءُ اجتماعِهم على معصيتِه والكفرِ بآياتِه أن يأتوه فرادى؛ فيُلَقون في جهنّمَ وساءت مصيرًا.

تعيينُ مرجع الضّمير:

رجـعُ الضَّـميرِ بحسب المعنى السّياقيّ

لَمَّا عطفَ جملةَ ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ على جملةِ ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [مَرْيَم: 66] كانَ ضميرُ الفعلِ ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ عائدًا على المشركين من جهةِ أنّ الحديثَ واقعٌ عن بعضٍ منهُم[1]؛ فهم قد اتّخذوا غيرَ اللّه آلهةً يعبدونَها، ويرجون الخيرَ عندها، ويلتمسون العونَ منها.

دلالةُ الجمعِ في الفعلِ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾:

تنوُّعُ المعبودات داخلٌ في مفهومِ الآلهة الباطلة

أُسندَ فعلُ الاتّخاذِ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ إلى الضّميرِ الواوِ الدّالِ على الجمعِ؛ لأنّ انتفاءَ العزّ عن الواحدِ المفردِ قد لا يكونُ مقتضيًا أن ينفيهُ عن الجميعِ[2]، وفي كونِ الضّميرِ في الفعلِ ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ عائدًا على الجمعِ فائدةٌ ودلالةٌ، وهوَ أنّهم جميعًا اتّخذوا آلهةً منْ دونِ اللّه، وبمسميات عدَّة؛ فمنهم من اتّخذَ الأصنامَ، ومنهم منْ عبدَ النّجومَ، وغيرهم عبدوا الملائكةَ، وبعضُهم عبدَ الأشخاصَ، وغير ذلكَ، وكلّ يرى في معبوده نصيرًا وشفيعًا[3].

نكتةُ تقديمِ الجارّ والمجرورِ على المفعولِ:

تعظيمُ جنايةِ المـشـركـين في اتخاذ شيئًا من دون الله فكيف بالآلهةِ؟!

قُدّمَ الجارّ والمجرور على المفعولِ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ تعظيمًا لجرمهم، وتهويلًا ممَّا اقترفوهُ من سوءِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 244.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4684.

عملٍ؛ فإنَّ غرضَ التّقديمِ هوَ إفادةُ الحصرِ والتّخصيصِ، فكأنّهم جعلوا هذه الآلهةَ هيَ المخصّصةُ بالعبادةِ منْ دونِ اللّه لا غيرها، معَ أنَّ هذه الأصنامَ ستنكرُ عبادةَ المشركينَ إيَّاها وتجحدُها[1]، فانصبَّ الإنكار على أن تكون من دون اللّه ابتداءً، وكلُّ أمرٍ صدر عن غيرِ أمر اللّه تعالى فهو باطلٌ منكر، فكيف إذا كان آلهة تُعبد من دون اللّه؟!.

معنى ﴿مِن﴾ ودلالتها:

كلُّ ما يبدأ من دونِ الله تعالى فباطلٌ لا حقَّ فيه

دلَّ حرفُ ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ على ابتداءِ الغايةِ[2]، ومعناه في الآيةِ؛ أنَّ اتخاذَ الآلهة كان ابتداءً من الباطلِ؛ لأنَّ كلَّ ما هو من دون اللّه تعالى فهو باطلٌ، وفيه "إيماءٌ إلى أنّ الحقَّ يقتضي أنْ يتّخذوا اللّه إلهًا، إذْ بذلكَ تقرَّرَ الاعتقادُ الحقُّ منْ مبدإِ الخليقةِ، وعليه دلَّتِ العقولُ الرَّاجحةُ"[3].

دلالةُ المجرورِ ﴿دُونِ﴾:

كلُّ معبودٍ سوى الله فهو دون

في قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ إيذانٌ بأنَّ كلَّ شيءٍ سوى اللّه تعالى فهو دون، وبأنَّ الحقَّ والإنصافَ يقتضيان منهم أنْ يكونَ اللّهُ هوَ الإلهُ الحقُّ الّذي لا إلهَ سواهُ، ولا معبودَ دونَهُ؛ ليتقرّرَ بذلكَ الاعتقادُ الحقّ منْ مبدأِ الخليقةِ بدلالةِ الألبابِ الرَّاجحةِ[4].

نكتة اختيار لفظ الجلالة:

الأنسبُ بسياقِ الألوهيَّة ذكرُ لفظِ الجلالةِ

في التّعبيرِ بالاسمِ الجليلِ في قوله تعالى: ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ دونَ غيره من أسمائه الحسنى كـ(الرحمن)؛ لما أنَّ السياق يتكلم عن الألوهية، فإنَّ الأنسب بذلك لفظ الجلالة، كما أنّهُ قد "تبيّنَ لهم أنّه الملكُ الأعلى الّذي لا كُفءَ لهُ"[5]، وبما له من القدرةِ التّامّةِ،

(1) ابن الجوزي، زاد المسير: 3/ 146.
(2) وهو أشهر معانيها في كلام العرب، المبرد، المقتضب: 1/ 44.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 244.

والعظمةِ الباهرةِ، والمهابةِ العالية؛ تعظيمًا وتخويفًا، ولو عبّرَ بغيره من الأسماءِ لتوهّمَ متوهّمٌ اختصاصَ العزّةِ أن يكونَ بذلكَ الاسمِ دونَ غيره من صفاته أو أسمائه كالرّحمنِ أو العظيمِ أو غيره؛ فلما أتى بالاسمِ الجليل اشتمل على سائر الصِّفات.

توجيهُ المتشابه اللّفظيّ في الإظهارِ والإضمار:

الإظهار والإضمار بحسبِ المتقدمِ أو لنكتةٍ تقتضي المخالفة

أظهرَ النَّظم الكريم الاسمَ الجليلَ في هذه الآيةِ، وكنّى عنهُ بالضّميرِ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [الفرقان: 3] فيُسألُ عنْ ذلكَ؟ والجوابُ أنّهُ أجرى الاسمَ في آيةِ الفرقانِ بمقتضى كلامِ العربِ من الإضمارِ بعدَ الذّكرِ؛ فقدَ تقدّمهُ قولهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان: 1]، أمَّا آيةُ مريمَ فكانَ الحديثُ المتقدّمُ إخبارًا عنْ نفسه؛ فكانَ حريًّا أنْ يُظهرَ اسمهُ تعالى؛ لأنّهُ لم يتقدّم ظاهرٌ ليقعَ الإضمارُ بعدهُ[1].

سرّ التّعبيرِ بـ﴿ءَالِهَةً﴾ دون (أربابًا):

المشركون وقعوا في شركِ الألوهيّة لا الرُّبوبيّة

التّعبيرُ بالآلهةِ دونَ الأربابِ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾؛ لأنّ غرضَهُم وغايتَهُم العبادةُ لا الرّبوبيةُ من الخلقِ والرّزقِ ونحوه؛ لينالوا يومَ القيامةِ بها العزّةَ والنّصرةَ والشّفاعةَ والنّجاةَ من العذابِ، ثمّ إنّ القرآنَ حكى عن سببِ اتّخاذهم الآلهةَ للعبادةِ؛ أنّهم يعبدونها لتقرّبهم إلى الله زلفى[2]، ولم يزعم أحدٌ من المشركين أنَّ أحدًا غير الله يخلق ويرزق.

دلالةُ جمعِ ﴿ءَالِهَةً﴾:

دخول جميعِ أنواعِ الآلهةِ وأصنافها

ورد لفظُ الآلهةِ جمعًا في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾؛ لدلالته على ما عبدوا من الآلهةِ الكثيرةِ، فالآلهة تحتمل أن تكونَ الملائكةَ أو الجنّ أو القديسينَ من الإنسِ أو جبابرةَ الملوكِ، أو

(1) الإسكافي، درة التنزيل: 1/ 1086 - 1087.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 9/ 69.

غيرهم، فيدخل في الجمعِ الإنكار على جميعِ أنواع الآلهة التي هي من دون الله تعالى.

نوعُ اللَّامِ ومعناها:

العبادةُ الباطلة ناشئةٌ عن أوهامٍ فاسدة

اللَّامُ في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ﴾ دالَّةٌ على العلّةِ والسَّبَبيَّةِ؛ فإنّهم اتّخذوا الأوثانَ والأصنامَ آلهةً، وعبدوها من دونِ الله؛ "لتكونَ لهم منعة من عذاب الله"[1]، وليسَ ذلكَ بكائنٍ إلَّا في أوهامهم العليلةِ، وظنونهم البائسةِ.

دلالةُ المضارع ﴿لِّيَكُونُواْ﴾:

تصوير أوهامِ المشركين في آلهتهم المزعومة

التّعبيرُ بفعلِ المضارعةِ في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ فيه دلالةٌ على أنّهم مصرّون على أن تكونَ الآلهةُ الّتي يعبدونَها من دونِ الله هي من تجلبُ العزّ على وجه التّجدّدِ والاستمرارِ، فهو تصويرٌ لاعتقادِهم في الآلهة، أنَّها جالبةٌ للعزِّ في أيِّ وقت وفي كل حين.

فائدة استعمال ضمير العاقل لغير العاقل:

لمَّا توهم المشركون الآلهة عاقلةً أجرى عليها ضميرَ العاقلِ

الضّميرُ في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ﴾ راجعٌ إلى الآلهةِ الّتي عبدوها منْ غيرِ الله، والضّميرُ وإنْ كانَ ضميرَ العاقلِ، غيرَ أنَّ المشركينَ لَمَّا توهّموا تلكَ الآلهةَ عقلاءَ مدبّرينَ أجرى الضّميرَ عليهم مجرى العاقلِ[2].

بلاغةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ على الخبرِ:

ظنَّ المأفونُ أنَّ العزَّ تجلبُه آلهةٌ موهومة

قُدِّمَ الجارّ والمجرورُ على الخبرِ في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ لإفادةِ التّخصيصِ والحصرِ، فكأنَّ العزّ مجعولٌ في عُبَّادِ الآلهةِ المعبودةِ من دونِ الله؛ لشدّةِ حبّهم عبادتَها، وفرطِ قوّةِ رجائِهم في أنْ تعزّهُم، وغلّوهم وطمعهم في الامتناعِ بها[3]، فهم يعتقدون أنَّ الآلهة ستجلب لهم العزَّ دون غيرِهم.

(1) مكي القيسي، الهداية: 7/ 4590.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 164.
(3) الواحدي، التفسير البسيط: 14/ 318.

دلالةُ تنكيرِ ﴿عِزًّا﴾:

تعميمُ العزِّ في النّصرةِ والمنفعةِ

جاءَ الخبرُ في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزًّا﴾ نكرةً؛ لأنّ معناهُ عمومُ النّصرةِ والتّأييدِ والمنفعةِ، وغيرِ ذلكَ من وجوه الخيرِ والمعروفِ[1]؛ لما تعطيه النّكرةُ من المعاني الدّالةِ على التّعميمِ.

سرّ التّعبيرِ بلفظ العزّ:

العـزُّ معنًى محبَّبٌ للنَّاس فإن وُجِد تبعَتْه بقيَّةُ المرغوبات

اختار النَّظم الكريم لفظَ العزّ دونَ سواهُ كالعونِ ونحوه في قوله تعالى: ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزًّا﴾، أي: يكونون ناصرين لهم، وفي الإخبارِ بالمصدرِ عزًّا عن الآلهةِ تصويرٌ لاعتقادِ المشركين في أنّ آلهتهُم تمثّلُ العزّ نفسهُ، وأنّ مجردَ الانتماءِ لها يكسبهُم العزّ[2]، والدّلالةُ اللّغويةُ للعزِّ هوَ الامتناعُ من الضّيمِ والحيفِ والظّلمِ؛ فالعزيزُ هوَ المنيعُ منْ أنْ ينالهُ أحدٌ بسوءٍ، فاتّخاذهمُ الأصنامَ عزًّا أنّهم عبدوها كيْ تمنعَ عنهم عذابهُ تعالى[3]، وهو ظنّ فاسدٌ، ووهمٌ بيّنٌ، والعرب من أكثر النَّاس بحثًا عن العزِّ والمجدِ؛ فلمَّا توهموا ذلك فيها، عبدوها من دون اللّه تعالى.

سرّ فصلِ ﴿كَلَّاۚ﴾ عمَّا قبلَها:

مـآلُ الـوهـمِ الـبـاطـل الـكفر به ومعاداته في الدَّارين

سرّ فصلِ ﴿كَلَّاۚ﴾ عمَّا قبلَها؛ لأنّ فيها انتقالاً من حالٍ إلى أخرى، من طلبِ العزّ من آلهتهم الّتي عبدوها من دونِ اللّه، إلى الكفرِ بها، وأن يكونوا أعداءً لها؛ فيكسبونهم الذّلّ.

ويجوزُ أنْ تكونَ ﴿كَلَّاۚ﴾ في موضعِ الاستئنافِ البيانيّ، فثمّةَ سؤالٌ مقدّرٌ مبنيّ على ما سبقَ مفادهُ: وهلْ يعزُّ ذلكَ الكافرَ الجهولَ الأوثانُ الّتي عبدوها؟ فيأتي الجوابُ ﴿كَلَّاۚ﴾ نفيًا لظنونِهم وردعًا لآمالهم في الرّياسةِ والعزّ منْ هذه الآلهةِ المعبودةِ؛ فإنّها لنْ تنقذهُم

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 34.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 163.
(3) الواحدي، التفسير البسيط: 14/ 318.

من العذابِ، ولنْ تنجيهم ممَّا أريدَ بهم من السّوءِ[1]، ثمّ ينقلبون عليها كفرًا وجحودًا.

دلالةُ تكرار ﴿كَلَّاۚ﴾ في السياق:

تكررت ﴿كَلَّاۚ﴾ في السياق، في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ﴾ فأوردَ ﴿كَلَّاۚ﴾ مرتين، وهي دالةٌ على النّفي والرّدعِ والتّنبيه والرّدّ لما مضى من الكلام، وبيانِ الغفلةِ، وسوءِ التّقديرِ، وهي هنا كذلك[2]، فإنّ الحقّ سبحانهُ سيكتبُ تقوّلهُ وتألّيه وادّعاءه؛ فيدخلُ جهنّمَ صاغرًا، ونفيًا وردعًا لإيمانِ هؤلاءِ بآلهتهم الّتي عبدوها من دونِ اللّه؛ فإنّهم سيكفرونَ بها، فنكتةُ تكرارِها بيانُ شديد غضبِ اللّه تعالى على المشركين، في اتخاذ أوهامٍ آلهةً من دونه تعالى.

نفيًا وردعًا لمن تألّى على الله ولمن اتّخذَ الأوثانَ آلهةً من دونِ الله

توجيه ﴿كَلَّاۚ﴾ بينَ الوقفِ والابتداءِ:

يجوزُ في الموضعينِ الوقفُ على ﴿كَلَّاۚ﴾ لتتعلّق بما مضى منْ كلام، ويستأنفُ ما بعدَها "والمعنى: (لا لم يَطَّلع الغيبَ، ولم يتّخذْ عندَ الرّحمنِ عهدًا)، ومثلهُ ﴿عِزًّا ۝٨١ كَلَّاۚ﴾، أيْ: كَلَّا لا يكونُ ذلكَ، ويجوزُ الابتداءُ بـ(كَلَّا) في الموضعينِ، بتقديرِ: (ألا ...)، والمعنى: قولهُ (حقًا)"[3].

يصح الاستئناف بقوله (كلا) على معنى حقًّا

ويجوزُ في ﴿كَلَّاۚ﴾ أن تكونَ واردةً لمعانٍ عدّة: الأوّلُ أنْ تكونَ للتّحقيقِ، أيْ: بمعنى حقًّا، والثّاني للنّفي، والثّالثُ للتّنبيه، والرّابعُ صلةً للقسمِ، ولا يوقفُ منها إلّا على النّوعِ الأوّلِ[4].

دلالةُ السّينِ في الفعلِ ﴿سَيَكۡفُرُونَ﴾:

السّينُ في قوله تعالى: ﴿سَيَكۡفُرُونَ﴾ دالٌّ على الاستقبالِ[5]،

الإشارةُ إلى ظهور الإسلام وذهاب الشرك

(1) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 249.
(2) النّحّاس، معاني القرآن: 4/ 359.
(3) الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص: 128.
(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 149.
(5) الدعاس، إعراب القرآن: 2/ 251.

وضميرُ الفعلِ عائدٌ على المشركينَ؛ فإنّهم سيكفرونَ بعبادةِ الآلهةِ فيما بعدُ؛ ويدخلون في دين الإسلام ضَدًّا على الأصنام لعنًا وتهديمًا، وفي ذلك بشارة له ﷺ بظهور دينه على الكفر[1].

دلالةُ المضارع ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾:

التّعبيرُ بصيغةِ المضارعِ في قوله تعالى: ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ دالٌّ على تصويرِ ما سيكون منهم؛ فإنّهم سيكفرونَ بالآلهةِ وعدًا منهم متحقّقًا، وإن طالَ الزّمنُ[2].

بلاغة التّعبير بلفظ الكفرِ:

جحدُ الآلهةِ وإنكارُها هو كفرٌ بعبادتِها

معنى الكفرِ في قوله تعالى: ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ دالٌّ على معنى الإنكارِ والتّنصّلِ؛ فجاءَ تعبيرهُ عن الجحودِ والإنكارِ بالكفرِ؛ فإنّ المشركينَ سيكفرون بعبادةِ الآلهة، وستكونُ ذلًّا لا عزًّا لهم، والتّعبيرُ بهذا الفعلِ دالٌّ على كفرهم بالآلهةِ من بابِ الإنكارِ الاعتقاديّ؛ فهم منكرونَ لتلكَ الأوثانِ أن تكونَ آلهةً، لا على جحودِها على وجه الإطلاقِ[3].

مرجعُ الضّميرِ في ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ وفي ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ وفي ﴿وَيَكُونُونَ﴾:

يحتملُ عودُ الضميرِ إلى المعبودِ أو إلى العابدِ

الضّميرُ في قوله: ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ متردّدٌ في أنّهُ عائدٌ إلى العابدِ أو المعبودِ، فمنْ قالَ إنّهُ المعبودُ أرادَ به الملائكةَ، أو أنّهُ أرادَ الأصنامَ الّتي يحييها الحقُّ سبحانهُ يوم القيامةِ، ثمَّ تتبرّأُ منْ عبادتهم؛ فتعظمُ لذلكَ حسرتهُم، ومَنْ قالَ: إنَّ الضّميرَ يعودُ إلى العابدِ فإنَّ هؤلاءِ المشركينَ سينكرونَ أنّهم عبدوا تلكَ الأصنامَ بأنّهم أقسموا بأنّهم لم يكونوا مشركينَ[4]؛ فتنوعُّ مرجعِ الضّميرِ ممَّا يقتضيه السّياقُ، وهو دالّ على تنوّعِ المعنى وكمالِه، لا تَشَتُّتِه وانفصالِه.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 164.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 245.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 164.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 563 - 564.

نوعُ الباءِ ودلالتها:

الباءُ مؤذنةٌ بتمامِ الملابسةِ في إنكارِ عبادةِ الأصنام

المشهورِ في معنى الباءِ في كلامِ العربِ دلالتُها على المصاحبةِ والملاصقةِ[1]، وهي كذلك في قوله تعالى: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾؛ فهي مؤذنةٌ بكمالِ الملابسةِ، وتمامِ المصاحبةِ؛ فإنّ هؤلاءِ قد كفروا بتلك العبادةِ، وانحازوا عنها، ولابسوا إنكارَها وجحدَها، بعد ما كان من أمرهم خلافَ ذلكَ.

سرّ تعريفِ العبادةِ بالإضافةِ:

في الإضافةِ تكاملٌ في المعنى في تردّدِ الكفرِ بينَ العابدِ والمعبودِ

في قوله تعالى: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ وردتِ العبادةُ معرفةً بالإضافةِ إلى الضميرِ (هُم)، وهوَ منْ إضافةِ المصدرِ لفاعله على حذفِ المفعولِ، والمعنى أنَّ المشركينَ سيكفرونَ بعبادةِ الأصنامِ، ويجوزُ أنْ تكونَ منْ إضافةِ المصدرِ لمفعوله على حذفِ الفاعلِ، والمعنى أنَّ الأصنامَ ستكفرُ بعبادةِ المشركينَ إيَّاها[2]، وفي الاحتمالينِ تكاملٌ في المعنى والدّلالةِ في أنَّ الكفرَ متوجهٌ من العابدِ إلى المعبودِ، ومن المعبودِ إلى العابدِ، فكلا الفريقين يكفرُ بنظيره، ويكون ضدّه[3].

بلاغةُ العطفِ ودلالته:

من شديد النَّدم الانقلاب الضِّدي دون الاكتفاءِ بالكفر

جملةُ ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ معطوفةٌ[4] على جملةِ ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾، وفي هذا العطفِ مزيدُ إنكارٍ؛ فبعدَ أن جحدتِ الآلهةُ عبادةَ المشركينَ زادت عليها صيرورتها عليهم أعوانًا بتكذيبِهم ولعنهم والتّبرؤ منهم[5]؛ فالجملةُ المعطوفةُ مؤكّدةٌ لمضمونِ الجملةِ المعطوفةِ عليها.

دلالة فعل الكونِ المضارع:

يجوزُ في معنى فعلِ الكونِ في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ﴾ أن يردَ بمعنى التّحوّلِ والانتقالِ والتّصييرِ؛ فإنّهم اتّخذوا الآلهةَ من دونه

(1) ابن السراج، الأصول في النحو: 1/ 210.
(2) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 5/ 639.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4686.
(4) الدعّاس، إعراب القرآن: 2/ 251.
(5) الحداد، تفسير الحداد: 4/ 224.

تعالى؛ طلبًا للعزّ، ثمّ انتقلوا وتحوّلوا إلى كفرهم بها، فبعدَ ما كانتِ الأصنامُ معبودةً من لدنِ الكفَّارِ تكونَ أعوانًا على عبَّادها يومَ القيامةِ، فطلبُ العزّ انقلبَ وتحوّلَ إلى الضّدّ وهو الذّلّ[1].

تحولُ الأصنامِ ضدَّ عبَّادها فيه تمام الخزي المناوئ للعزِّ

نكتةُ تقديمِ الجارّ والمجرورِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾:

قدّمَ الجارّ والمجرورِ على الخبرِ في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾؛ لإرادةِ القصرِ والتّخصيصِ ممّن كانوا يظنّون نصرهُم وعزّتهم، فإذا هم عليهم ضدًّا لا على غيرهم، فكأنّه قصرَ الضّديّةِ عليهم، وفي ذلكَ مزيدُ التّحسيرِ والنّدامةِ.

في قصرِ الضّديّةِ عليهم مزيدُ تحسيرٍ وندامة

دلالة استعمال حرف الاستعلاء:

في التّعبيرِ بحرفِ الاستعلاءِ (على) في القيدِ ﴿عَلَيْهِمْ﴾؛ للإشعارِ بالعلوّ والتّمكّنِ في كونهم ضدًّا لا عونًا وبلاءً لا عزًّا، فهم عونٌ عليهم في كونهم أنَّهُم وقودُ النَّارِ وحصبُ جهنّمَ ولأنّهُم عُذّبوا بسببِ عبادتِها"[2].

الإشعارُ بالعلوِّ والتّمكّنِ في ضديّتهم وعداوتهم

بلاغة اختيارِ لفظ الضدّ:

قولُه تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ معنى الضّدّ هو " كلّ شيءٍ ضادَّ شيئًا ليغلبَهُ، والسّوادُ ضدّ البياضِ، والموتُ ضدّ الحياةِ، واللَّيلُ ضدُّ النَّهارِ"[3]، والمرادُ بالضّدّ ما كانَ عونًا، فعونُ الرّجلِ ما كانَ يضادّ عدوّه وينافيه بأن يعينَه عليه[4]؛ فإنّ الأصنامَ الّتي كانت تُعبدُ من دونِ اللّه ستكونُ أعوانًا على من كانَ يعبدُها من الكفَّارِ[5]؛ فاختارَ لفظَ الضّدّ، ولم يستعملْ لفظَ العدوّ لإرادةِ هذا المعنى، وهو العونُ ولا يتحقّقُ معنى العونِ في لفظِ العدوّ.

بيانُ أنَّ الأصنام ستكونُ عونًا على أصحابها

(1) الطيبي، فتوح الغيب: 10/ 101.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 21/ 564.
(3) ابن منظور، لسان العرب: (ضد).
(4) الكفوي، الكليات، ص: 574.
(5) الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 3/ 464.

بلاغةُ الكنايةِ عن الصفة:

الضِّديَّةُ في هذا السياق كنايةٌ عن الذُّلِّ

معنى الضّدّ في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أنّهم يجيءُ منهُم نقيضُ ما كانوا يأملونهُ ويرجونهُ؛ فيصيرُ ذلكَ بهم إلى الذّلةِ والصّغارِ، خلافَ ما أملوهُ من العزّ[1]، وضدّ ما كانوا يرجونهُ من الرّفعةِ والمجدِ، فهو كناية عن صفةِ الذلِّ.

بلاغةُ تنكيرِ ﴿ضِدًّا﴾:

لتحقيق عمومِ المعاني الكثيرةِ والدلالاتِ المتنوعة

أوردَ لفظَ ﴿ضِدًّا﴾ على صيغةِ التّنكيرِ؛ لأنّه يحتملُ دلالاتٍ متعدِّدةً ذكرها المفسرون كالقرناءِ والأعوانِ والأعداءِ والبلاءِ، "وقيلَ غيرُ هذا ممَّا لفظُ القرآنِ أعمّ منهُ، وأجمعُ للمعنى المقصودِ"[2].

توجيه إفرادِ ﴿ضِدًّا﴾ وهم جمعٌ:

الضّدُّ وصفٌ للجماعةِ على معنى الأعوانِ أو القرناءِ

سياقُ الكلامِ في قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ جارٍ في الجمعِ في فعلِ الكونِ المشتملِ على الواوِ أكانَ عائدًا على الآلهةِ أو الكفرةِ، ثمّ جاءَ الخبرُ ﴿ضِدًّا﴾ مفردًا، فهلَّا تطابقَ الاسمُ معَ الخبرِ؟ والجوابُ عن ذلكَ أنّه لَمَّا كانَ الضّدّ صفةً للجماعةِ وحّدهُ، مثل الرّصدِ والإرصادِ[3]، وقد يكونُ التّوحيدُ على معنى الجمع كالأعوانِ أو القرناء أو الأعداء[4].

والضّدُّ بمعنى خلافُ الشّيءِ في المعاملةِ كتسميةِ العدوِّ ضدًّا، وهوَ اسمُ مصدرٍ؛ ولكونه وردَ على هذا المعنى كانَ لازمًا أنْ يكونَ في الوصفِ على حالةٍ واحدةٍ، فلا يطابقُ موصوفهُ[5]، فقالَ: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾؛ فجاءَ وصفًا مفردًا وموصوفهُ جمعًا.

وفي توحيدِ الضّدّ معَ أنّه جمعٌ لدلالته على الآلهةِ أو الكفرةِ إيماءٌ

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 31.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 32.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 251.
(4) الماوردي، النكت والعيون: 3/ 389.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 164.

إلى أنّ اتّفاقَ كلمتهم واحدةٌ، وأنّهم متضامنونَ متعاونونَ، وأنّهم لفرطِ ائتلافهم واتّحادهم في الإضلالِ يبدون كشيءٍ واحدٍ[1]، وهو جارٍ على طريقةِ قوله ﷺ: "وَهُم يَدٌ على مَنْ سِواهُم"[2].

دلالةُ فاصلةِ الآيتين ﴿عِزًّا﴾ و﴿ضِدًّا﴾:

تعيين المقابلةِ في الفواصل فالضّدّ مقابلٌ للعزّ

ختمَ الآيةَ الأولى بقوله: ﴿عِزًّا﴾ فيما ختمَ الآيةَ الثّانيةَ بقوله ﴿ضِدًّا﴾؛ لأنّهُ أرادَ مقابلةَ هذينِ الاسمينِ، فالضّدُّ مقابلٌ للعزِّ، مماثلٌ له في الوزنِ[3]، والمعنى "يكونونَ عليهم ضدًّا لما قصدوهُ وأرادوهُ، كأنّهُ قيلَ: ويكونونَ عليهم ذلًّا، لا لهم عزًّا، أوْ يكونونَ عليهم عونًا ... ، وكأنَّ العونَ سمّي ضدًّا؛ لأنّهُ يضادُّ عدوّكَ، وينافيه بإعانته لكَ عليه"[4].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العِزّ والسيادة:

السّيادةُ للملكِ أمّا العزّ فهو الغلبةُ والقهرُ لتكونَ الآلهةُ مانعةً من عذابِهم

قولُه تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾ عبّرَ بالعزّ علةً لاتّخاذِ المعبودين من دونِ اللّه، ومعنى العزّ متضمنٌ معنى الغلبةِ والقهرِ[5]، أمّا السّيادةُ فهي من "السّيّدِ المالِكِ لتدبيرِ السوادِ، وهو الجمعُ، وسمّي سوادًا؛ لأنّ مجتمعَه سوادٌ إذا رُئيَ من بعيدٍ، ومنه يقالُ السّوادُ الأعظمُ"[6]، وليسَ الموضعُ هنا موضعَ سيادةٍ وملكٍ، وإنّما موضعُ غلبةٍ وقهرٍ؛ ليمتنعوا بهذه الآلهةِ من العذابِ[7] بحسبِ زعمِهم.

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 41.
(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: (959).
(3) يحيى العلوي، الطراز: 3/ 22.
(4) الزمخشري، الكشاف: 3/ 41.
(5) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 355.
(6) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 289.
(7) الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز: 4/ 61.

العبادة والطاعة:

العبادةُ الحقة لله والطَّاعةُ أعـمُّ فهي لله ولغيره

في قولِه تعالى: ﴿سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ ذكرَ العبادةَ هنا، ومعناها "غايةُ الخضوعِ، ولا تستحقُّ إلَّا بغايةِ الأنعامِ؛ ولهذا لا يجوزُ أنْ يعبدَ غيرُ اللّه تعالى، ولا تكونُ العبادةُ إلَّا معَ المعرفةِ بالمعبودِ"[1]، أمَّا الطَّاعةُ فأمرُها واسعٌ فهيَ وإن كانت للّه وجوبًا وابتداءً لكنّها قدْ تكونُ لغيرِه، كأن يطيعُ الإنسانُ الشّيطانَ قاصدًا أوْ غيرَ قاصدٍ، ولكن بأنْ يتّبعَ دعاءهُ ووسوستَهُ وإرادتَهُ[2]، ولم يذكرِ الطَّاعةَ في الآيةِ معَ أنَّ الظَّاهرَ التّعبيرُ بالطَّاعةِ في عبادةِ غيرِ اللّه، لكنّهُ رامَ أنْ يبينَ خسرانَ منهجِهم وخطأَ طريقِهم في أنّهم عبدوا تلكَ الآلهةَ حتّى جعلوها في العبادةِ قرينَ الحقِّ سبحانهُ، ثمَّ ماذا بعدَ ذلكَ؟ سيكفرونَ بتلكَ العبادةِ الّتي حقّها أنْ تكونَ طاعةً لا عبادةً، غيرَ أنّها كانتْ كذلكَ لضلالِهم، وتنكّبِهم عنْ طريقِ الحقِّ والهدى.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 349.
(2) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 349.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 31 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-73-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 31 : المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-73-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»